المرحلة الخامسة (متقدّم)

بُسْتانُ العَدالَةِ

تأليف:سماح أبو بكر عزّت

رسم: عمّار خطّاب



بُسْتانُ العَدالَةِ



تأليف: سماح أبو بكر عزّت

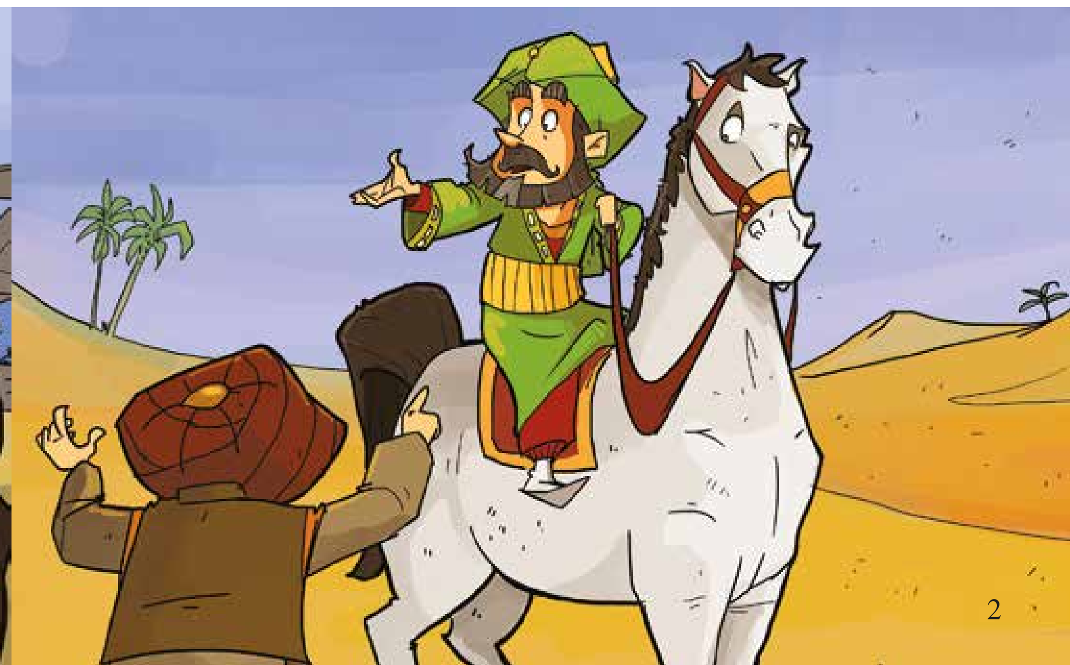
رسم: عمّار خطّاب

بُسْتانٌ تَسْكُنُهُ أَجْمَلُ الزُّهور، إِنَّهُ بُسْتانُ العَدالَةِ الَّذي حَلُمَ المَلِكُ «سَلْمان» أَنْ يَنْشُرَ أَريجَهُ* لِيُعَطِّرَ أَرْجاءَ مَمْلَكَتِهِ «نور الزَّمان» بِعِطْرِ السَّلامِ والإيمان.

تَنَكَّرَ المَلِكُ «سَلْمان» في زِيٍّ تاجِرٍ وذَهَبَ يَتَجَوَّلُ في مَمْلَكَةِ «نورِ الزَّمانِ» لِيَتَأَكَّدَ مِنْ تَطْبيقِ العَدالَةِ.

في الطَّريق، قابَلَ رَجُلًا غَريبًا طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَصْحَبَهُ عَلى حِصانِهِ ويوصِلَهُ إِلى ساحَةِ المَدينَة.

*أَريج: رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ.



وافَقَ المَلِك، ورَكِبَ الرَّجُلُ خَلْفَه. وعِنْدَما وَصَلا إِلى السّاحَة، رَفَضَ الرَّجُلُ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ ظَهْرِ الحِصان، لا بَلِ ادَّعى أَنَّهُ حِصانُه.

تَجَمَّعَ النّاسُ وقالَ أَحَدُهُم لِلمَلِكِ المُتَنَكِّر: «اِذْهَبا إِلى قاضي المَدينَة، فَهُوَ أَعْدَلُ النّاس».



لَمّا وَصَلَ المَلِكُ والرَّجُلُ إلى المَحْكَمَة، وَجَدا جَمْعًا كَبيرًا مِنَ النّاس، كُلٌّ مِنْهُم يَنْتَظِرُ أَنْ يَحْكُمَ القاضي لَهُ بِالعَدْل.

كانَ أَوَّلَ المُتَنازِعينَ بائِعُ الزَّيْتِ وبائِعُ القُماشِ الَّذي قال: «ذَهَبْتُ لِأَشْتَرِيَ بَعْضَ الزَّيْت، وعِنْدَما أَخْرَجْتُ حافِظَةَ نُقودي، خَطَفَ بائِعُ الزَّيتِ النُّقودَ مِنّي».



رَدَّ بائِعُ الزَّيْت: «فِعْلًا حَضَرَ بائِعُ القُماشِ إلَيّ، وبَيْنما كُنْتُ أَمْلَأُ زُجاجَتَهُ زَيْتًا، سَرَقَ النُّقودَ مِنْ أَمامي».

سَمِعَ القاضي كَلامَ البائِعَيْن، وقال:«أُتْرُكا النُّقودَ هُنا واحْضُرا غَدًا».



ثُمَّ جاءَ دَوْرُ المَلِكِ «سَلْمان» المُتَنَكِّرِ والرَّجُلِ الغَريب، فَحَكى المَلِكُ ما حَدَث. ثُمَّ طَلَبَ القاضي إلى الغَريب أَنْ يُدْلِيَ بِأَقْوالِه، فَقال: «لِأَنَّني غَريبٌ عَنِ المَدينَة، ضَلَلْتُ الطَّريق، وسَأَلْتُ التّاجِرَ أَنْ يَدُلَّني عَلى الطَّريقِ الصَّحيح، فَطَلَبَ أَنْ يَرْكَبَ خَلْفي عَلى ظَهْرِ حِصاني. وعِنْدَما وَصَلْنا إلى ساحَةِ المَدينَةِ رَفَضَ النُّزولَ مُدَّعِيًا أَنَّ الحِصانَ حِصانُه».



فَكَّرَ القاضي، وقال: «اِنْتَظِرا، وبَعْدَ انْتِهاءِ الجَلْسَةِ نَذْهَبُ مَعًا إلى اسْطَبْلِ الخُيول».

ثُمَّ نودِيَ عَلى رَجُلَيْن، أَحَدُهُما فَلّاحٌ والآخَرُ نَجّارٌ، وكانَ نِزاعُهُما عَلى حَقْلٍ.

قالَ الفَلّاح: «الحَقْلُ لي، مُنْذُ كُنْتُ طِفْلًا صَغيرًا كُنْتُ أُساعِدُ والِدي في زِراعَتِه، كُلُّ شَجَرَةٍ فيهِ زَرَعْتُها بِيَدَيَّ ورَعَيْتُها حَتّى أَثْمَرَت. فَكَّرْتُ أَنْ أَحْمِيَ حَقْلي مِنَ اللُّصوص، فَطَلَبْتُ إلى



النَّجّارِ أَنْ يَصْنَعَ سورًا مِنَ الخَشَبِ حَوْلَه، وبابًا أُغْلِقُهُ في المَساء، فَلا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْتَحِمَ الحَقْل، ولَمْ أَكُنْ أَدْري أَنْ يَكونَ أَوَّلَ الطّامِعينَ في الحَقْلِ هُوَ النَّجّار».

حانَ دَوْرُ النَّجّار، فَقال: «الحَقْلُ لي، وَرِثْتُهُ عَنْ والِدي، كُنْتُ أَعْمَلُ فيهِ صَباحًا، ومَساءً أَعْمَلُ في وَرْشَةِ النِّجارَة».

فَكَّرَ القاضي وسَأَلَ النَّجّار: «إذًا، فَأَنْتَ خَبيرٌ بِأَنْواعِ المَزْروعات؟».



رَدَّ النَّجّارُ بِثِقَةٍ: «طَبْعًا يا سَيِّدي القاضي».

قالَ القاضي: «فَلْنَذْهَبْ مَعًا إلى الحَقْل»، ثُمَّ قالَ لِلمُتَنازِعينَ جَميعًا: «غَدًا، تُصْدَرُ الأَحْكامُ في القَضايا كُلِّها».

عُقِدَتِ المُحاكَمَةُ في اليَوْمِ التّالي، وكانَ دَوْرُ بائِعَي الزَّيْتِ والقُماش.



قالَ القاضي: «النُّقودُ تَخُصُّ بائِعَ القُماش، وبائِعُ الزَّيْتِ هُوَ المُذْنِب».

ثُمَّ جاءَ دَوْرُ الفَلّاحِ والنَّجّار، فَقالَ القاضي: «الحَقْلُ مِلْكُ الفَلّاح، أَمّا النَّجّارُ فَهُوَ كاذِبٌ ويَسْتَحِقُّ العِقاب. أَمّا بِالنِّسْبَةِ إلى قَضِيَّةِ التّاجِرِ والرَّجُلِ الغَريب، فالحِصانُ يَخُصُّ التّاجِر، والرَّجُلُ الغَريبُ قابَلَ الإِحْسانَ بِالإِسَاءَة، ويَسْتَحِقُّ العِقاب».



انْتَهَتِ الجَلْسَة، وشَعَرَ الجَميعُ بِالسَّعادَة، إذْ حَكَمَ القاضي كَعادَتِهِ بِالعَدْلِ وَرَدَّ الحُقوقَ إلى أَصْحابِها.

سَأَلَ المَلِكُ «سَلْمان» القاضي: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْزِمَ* بِأَنَّ الحَقْلَ مِلْكُ الفَلّاح، والنُّقودَ تَخُصُّ بائِعَ القُماش، وأَنَّ الحِصانَ لي؟».

*جَزَم: حَسَمَ الأَمْر.



ابْتَسَمَ القاضي، وقال: «بِالنِّسْبَةِ إلى الحَقْل، سَأَلْتُ النَّجّارَ عَنِ المَحاصيلِ الَّتي زَرَعَها، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْها عَلى الرَّغْمِ مِنْ وُجودِنا في الحَقْل. أَمّا الفَلّاحُ فَأَجابَ بِثِقَةٍ، وقالَ إِنَّهُ زَرَعَ حَقْلَهُ بِالبَطاطا والذُّرَة، ولِأَنَّ ثِمارَ البَطاطا تَنْمو تَحْتَ الأَرْضِ وأَوْراقُها هِيَ الَّتي تَظْهَرُ عَلى سَطْحِ التُّرْبَة، لَمْ يَسْتَطِعِ النَّجّارُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْها لِمُجَرَّدِ النَّظَر، وهُنا تَأَكَّدْتُ أَنْ لا خِبْرَةَ لَدَيْهِ في الزِّراعَةِ كَما ادَّعى».



قالَ المَلِكُ بِإِعْجابٍ: «والنُّقود؟».

رَدَّ القاضي: «بِالأَمْسِ وَضَعْتُ النُّقودَ في كوبٍ مِنَ الماء، ودَقَّقْتُ النَّظَرَ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ ظُهورِ بُقَعِ زَيْتٍ عَلى سَطْحِ الماء، فَإِذا كانَتِ النُّقودُ تَخُصُّ بائِعَ الزَّيْت، لا بُدَّ أَنْ تَحْمِلَ آثارًا مِنْ يَدِ البائِع، لَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ عَلى سَطْحِ الماءِ أَيُّ أَثَرٍ لِلزَّيْت. لِذَلِك، إِنَّ بائِعَ القُماشِ عَلى حَقٍّ».



وتابَعَ القاضي: «أَمّا الحِصان، فَكانَ أَكْثَرَ القَضايا صُعوبَةً. إذ، ومِنْ بَيْنِ عِشْرينَ حِصانًا، تَعَرَّفَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ الغَريبُ وأَنْتَ أَيْضًا، لَكِنَّني لَمْ أَصْحَبْكُما إلى اسْطَبْلِ الخَيْلِ لِتَتَعَرَّفا إلى الحِصان، إنَّما إلى مَنْ مِنْكُما سَيَتَعَرَّفُ الحِصان، ولاحَظْتُ أنَّكَ عِنْدَما اقتَرَبْتَ مِنَ الجَوادِ* لَفَتَ رَأْسَهُ واتَّجَهَ نَحْوَكَ، وحينَما لَمَسَهُ الرَّجُلُ الغَريبُ بِيَدِهِ رَفَعَ رِجْلَهُ عَنِ الأَرْضِ

* الجَواد: الحِصان



كَعَلامَةٍ عَلى الضّيق. وبِذَلِك، عَرَفْتُ أَنَّكَ صاحِبُ الحِصانِ الحَقيقِيّ».

قالَ المَلِكُ «سَلْمان» لِلقاضي: «أنا المَلِكُ سَلْمان، وقَدْ جِئْتُ مُتَنَكِّرًا لِأَتَأَكَّدَ أَنَّ العَدْلَ يَسودُ المَمْلَكَة، وتَأَكَّدْتُ بِنَفْسي أَنَّكَ قاضٍ عادِلٌ تَزْرَعُ العَدْلَ في مَمْلَكَةِ نورِ الزَّمان، لِتَطْرَحَ الخَيْرَ والسَّلامَ دَوْمًا».



اصعد مع أصالة

المرحلة الخامسة
(متقدّم)

مؤسّسة الفكر العربي
عربي 21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ك

الموضوع: الاحتيال، الصّدق، العدل.

تعتبر سلسلة «اصعد مع أصالة» من أهم سلاسل المطالعة العربيّة لأنّها تتميّز بأصالتها العربيّة، وهي غير مترجمة.
هي سلسلة مبنيّة على أسس تربوية، تصعد بالطفل من مرحلة إلى أخرى، وتهدف إلى تطوير لغته العربيّة.

سلسلة «اصعد مع أصالة» حاصلة على
«جائزة خليفة التربوية 2015»:
جائزة التّميّز في فئة الإبداعات التّربويّة
ضمن مجال التّأليف التّربوي للطّفل
على مستوى الوطن العربي

المرحلة الثامنة
المرحلة السابعة
المرحلة السادسة
المرحلة الخامسة
المرحلة الرابعة
المرحلة الثالثة
المرحلة الثانية
المرحلة الأولى
(مبتدئ – متوسّط – متقدّم)

ISBN 614-442-237-3
9 786144 422373
Book # A 1200
أصالة للنشر والتوزيع